

دور هنري كلاي في إقرار تسوية عام 1850

الباحث : علي فيصل غازي

أ.د. حيدر طالب حسين الهاشمي

الملخص

أثير نقاش حول وضع العبودية في المناطق المستحوذ عليها خلال الحرب الأمريكية المكسيكية، وذلك نظرًا لمساعي العديد من الجنوبيين الهادفة إلى إدخال الرق إلى الأقاليم اعترض الشماليين لمثل هذا ، وأعاقت هذه القضايا إقرار قوانين جوهرية لإنشاء حكومات إقليمية منظمة للأراضي التي استُحوذ عليها في الحرب الأمريكية المكسيكية، وطرح هنري كلاي حزمة تألفت من عدد من الاجراءات في مطلع عام 1850، وكان من شأن هذه الاجراءات تسوية معظم القضايا العالقة أمام الكونغرس ، وكانت هذه النقاشات حول مشروع القانون من الأشهر في تاريخ الكونغرس الأمريكي .

الكلمات المفتاحية : (هنري كلاي - العبودية -الصراعات الحزبية)

Abstract

Debate arose over the status of slavery in territories acquired during the American-Mexican War, due to the efforts of many Southerners to introduce slavery into the territories. Northerners objected to such, and these issues hindered the passage of substantive laws to establish organized territorial governments for the territories acquired in the American-Mexican War. Henry Clay proposed a package consisting of a number of measures in the early 1850s, and these measures would settle most of the issues outstanding before Congress, and these discussions about the draft law were among the most famous in the history of the American Congress.

Keywords: (Henry Clay - slavery - partisan conflicts)

المقدمة

دأبت الدراسات الأكاديمية على دراسة الشخصيات انطلاقاً من الإيمان بإمكانية الفرد من صناعة التاريخ والعمل على تغيير مساره لما لهذه الشخصية من سمات ومميزات تكون قادرة على السير نحو الأحداث والتفاعل معها والتأثير فيها، وقد عنى العديد من الباحثين التاريخيين بدراسة تراجم السير الذاتية للسياسيين والمفكرين والمُتقنين والذين أدوا أدواراً مُميزة في صياغة الحدث التاريخي، وإن أهمية هذا البحث تكمن في معالجة جزء أساسي من تاريخ العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية عبر رؤى وأفكار هنري كلاي عن طريق مواقفه من الخلافات التي كانت دائرة بين الولايات الشمالية والجنوبية، ولأهمية ما ذكر فقد وقع الاختيار على دراسة موضوع (دور هنري كلاي في إقرار تسوية عام 1850).

اولاً : موقف هنري كلاي من العبودية

عقب هزيمة هنري كلاي Henry Clay⁽¹⁾ في الترشيح للانتخابات الرئاسية حتى قرر المكوث في منزله والابتعاد عن المجال السياسي بشكل نهائي، وحث اصدقائه على ان لا يثبونه عن قراره المتخذ، وكان محقاً في ذلك ويقصد بلا شك ما قاله، ولكن بعد فترة من الراحة القصيرة، استجبت امور جديدة على المسرح السياسي اعادته اهتمامه بالشؤون العامة بشكل طبيعي بنشاط جديد، اذ وصل الصراع حول قضية العبودية الى الحد الذي جعله يفكر بشكل جدي للعودة من جديد، لا سيما وانه طالما حذر من مغبة الاستمرار في فتح النقاشات في هذا الموضوع، وكان رأيه مختلفاً عن الجميع فهو لم يكن يؤيدها بشكل مطلق ولم يرفضها كذلك، بل كان يدع الى التعامل معها بحذر وبسياسة معتدلة، والا سوف تجر البلاد الى حرب اهلية مسلحة طويلة الامد حسب اعتقاده الشخصي⁽²⁾.

في الوقت ذاته بدأت الأصوات المؤيدة للتحرير تسمع مرة أخرى، بعضها كان عبارة عن مجرد همسات، والبعض الاخر كان اعلى واكثر شجاعة سيما في كنتاكي ففي ربيع عام 1849 كان من المقرر انتخاب مؤتمر لمراجعة دستور الولاية، وتعديل الفقرة الخاصة بالعبيد، وهو ما دفع الرجل السياسي القديم البالغ من العمر 72 عاماً ان يجهر بصوته مرة أخرى، ففي كانون الثاني 1849 قرر ان يخطو خطوته الاولى في هذا الاتجاه، وعلى هذا الاساس ذهب إلى نيو أورليانز، ومن هناك بعث برسالة حول التحرر، في 17 شباط 1849 إلى احد اعضاء حزب الويغ يدعى ريتشارد بينديل Richard Pendell من مقاطعة ليكسينغتون، ولكنها كانت موجهة بالتحديد لشعب ولاية كنتاكي، وهي رسالة طويلة فصلت رأيه بالكامل حول قضية العبودية⁽³⁾.

من اهم ما جاء في هذه الرسالة ما نصه: ((إذا كانت العبودية لها فوائد عديدة ومن الضروري الابقاء عليها، فالمبدأ الذي يجب الاعتماد عليه سيتطلب تقليص جزء من العرق الأبيض ليصبحوا عبيد لخدمة جزء آخر من الجنس نفسه، عندما يتعذر الحصول على عبيد زواج جدد من إفريقيا، بعد ان يقل عددهم وتتعدّر

فرصة اقتنائهم مرة اخرى ، اذ سيكون من الضروري الحفاظ على هذه الفوائد والنعم التي تدعون بها ، فعندما يصعب علينا الحصول على الزوج سيكون هناك ما يبرر تحويل جزء من العرق الأبيض إلى العبودية)) (4) .

واضاف ايضاً : ((اذا اقتنعت بما يؤمن به المدافعين على العبودية فمن الطبيعي أن أي أمة بيضاء تحقق تقدماً أكبر في الحضارة والمعرفة والحكمة من أي أمة بيضاء أخرى سيكون لها الحق في تحويل الأخيرة إلى حالة من العبودية ، وإذا كان المبدأ قابلاً للتطبيق على الأعراق و الأمم ، ما الذي يمنع تطبيقه على الأفراد ، ومن ثم فإن من اللازم تطبيقه وفق ما ترونه في تلك القضية ان يكون العالم بمختلف اعراقه عبيداً للرجل الذي يمتلك العلم والحكمة اكثر من غيره)) (5) .

كما اضاف : ((أعرب عن أسفي العميق لأن التحرير لم يتحقق من قبل ، وآمل ان لا يتأخر لفترة طويلة ، وفي رأيي يجب أن يكون التحرير تدريجياً ، واقترح أن يكون جميع أطفال العبيد المولودين بعد عام 1855 أو 1860 احرار عند بلوغهم سن الخامسة والعشرين من عمرهم ، ثم يتم توظيفهم تحت سلطة الدولة لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات ، لكسب مبلغ مالي يكون كافياً لدفع مصاريف نقلهم إلى ليبيريا وتزويدهم بملابس لمدة ستة أشهر بعد وصولهم إلى هناك ، وهذا الحال ينطبق على ذريتهم ولكن يتحرروا منذ من ولادتهم)) (6) .

ان الميزة الرئيسية للرسالة تكمن في حقيقة أن كلاي الذي يمتلك عدد من العبيد يعملون بمزرعته في آشلاند ، وكمواطن يعيش في ولاية تبيح نظام الرق ، كان ضد استمرار هذا النظام اي انه لم يكن يحبذ وجود العبودية في بلاده ، ومن الجدير ذكره ان نشاط كلاي العام لم يكن محصوراً في كتابة الرسائل ، بل عاد الى عمله التشريعي المعتاد ، عندما انتخبه اعضاء الهيئة التشريعية بولاية كنتاكي بالإجماع على ان يتولى المقعد الشاغر في مجلس الشيوخ الامريكي لدورة كاملة ، في الوقت الذي كانت فيه المناقشة حول قضية التحرير قد بدأت للتو ، ووافق كلاي على ذلك بالرغم من الوعد الذي قطعه على نفسه بعدم العودة الى الحياة السياسية مرة ثانية ، وهذا يدل على خطورة الوضع الذي كانت تمر به البلاد (7) .

وصل هنري كلاي في كانون الاول 1849 إلى واشنطن لشغل مقعده في مجلس الشيوخ ، وتتبعي الإشارة الى ان علاقته مع الرئيس جون تايلر (8) John Tyler سطحية وفاترة ، ولم يتوقع كلاي أن يجد الكثير من الاهتمام لدى واشنطن ، الا ان تايلر سبقه في تحسين العلاقة معه ، عندما عرض على ابنه جيمس كلاي مهمة دبلوماسية إلى البرتغال وتم قبول العرض (9) .

ان أهم ما كان يشغل أعضاء الكونغرس في هذه الدورة هي مسألة العبودية في الأراضي التي حازت عليها الولايات المتحدة الامريكية من المكسيك وهي أراضي كاليفورنيا California ونيومكسيكو Newmaxico ويوتاUtah ، وقد نظمت هذه الاقاليم على شكل ولايات وقدمت طلب الانضمام الى الاتحاد مما ادى الى خلق مشكلات عديدة في الداخل الأمريكي، ذلك ان هذه الاقاليم من شأنها خلخلة التوازن السياسي في عدد الولايات المؤيدة لنظام الرق والولايات الأخرى التي ترفضه ، ويتضح لنا من خلال التطور التاريخي للأحداث ان مشكلة

العبودية تظهر كلما حصلت الولايات المتحدة على مكتسبات جديدة من الأراضي، ففي اعقاب الحرب الأمريكية – المكسيكية عام 1848 طلب مندوبو الجنوب اعتبار الولايات الجديدة (كاليفورنيا ونيومكسيكو ويوتا) ولايات استرقاقية لوقوعها جنوب خط العرض المتفق عليه في تسوية ميزوري (30 – 36) ، غير ان الشماليين رفضوا هذا الطلب واصرروا على ان تكون هذه الولايات حرة لأنهم كانوا يرغبون في تطبيق نظام الرق في حدود معينة ليضمحل مع الزمن (10) .

ثانياً: دور كلاي في إقرار تسوية عام 1850

أحتدم الصراع داخل مبنى الكونغرس حول هذه القضية وبرزت تيارات عديدة ذات وجهات نظر مختلفة ، أبرزها تيار ممثلي الجنوب بزعامة جون كالهون John Calhoun (11) الذي كان يرى انه ليس من حق الكونغرس منع الرق في الأراضي الجديدة ، لأن هذه المناطق هي ملك للأمة بأكملها والدستور يحمي الملكية الفردية، وايضاً التيار المعتدل والذي كان أغلب اعضائه من الحزب الديمقراطي في الولايات الشمالية ، فقد كانت وجهة نظرهم هي اعتماد مبدأ السيادة الشعبية وهو السماح لكل اقليم ان يقرر لنفسه في مسألة اباحة الرق او تحريمه (12) .

لم يكن ظهور كلاي في واشنطن مرحباً به على الإطلاق من قبل بعض الاشخاص ويبدو أنه قد اثار بعض الجنوبيين ، ويتضح ذلك من رسالة جيفرسون ديفيز (13) Jefferson Davis عضو مجلس الشيوخ عن ولاية مسيسيبي ، إلى كريتيندين في كانون الثاني عام 1849 ، عندما علم بترشيحه ممثلاً عن ولاية كنتاكي في مجلس الشيوخ ، حينما ذكر : ((أنا منزعج للغاية من عودة السيد كلاي إلى مجلس الشيوخ لأسباب كثيرة ، وأعلم أنك سوف تتعاطف معه ، الا انني اخشى من ممارسة التأثير السلبي الذي سوف يستخدمه على أصدقاء الجنرال تايلر في الكونغرس)) (14) .

أستمر جيفرسون ديفيز بمعارضة مقترح هنري كلاي بقوة اذ عدّه ديفيز حلاً مؤقتاً يحفظ الاتحاد من التمزق لمدة من الزمن ، فضلاً عن كونه متضارباً مع مساعي ديفيز في الحصول على ضمان قانوني لتأمين حقوق الجنوب في امتلاك العبيد في المستقبل وانهاء الخلافات بصورة نهائية عن طريق ايجاد حل يضمن تساوي الكفة بين الشمال والجنوب سياسياً ، وأيجاد قوانين من شأنها منع الشمال من التدخل المستقبلي في مؤسسات الجنوب (15) .

وفي هذا الصدد كان كلاي يعتقد أن المناطق المكتسبة حديثاً يجب معالجتها بطريقة عملية تتناسب مع وضعها الجغرافي والاجتماعي ، اما فيما يتعلق بالعبودية في المناطق المكتسبة ، فقد اعتقد أن الجنوبيين من مصلحتهم أن يثيروا الخلاف في مسألة ان تكون العبودية تسود في المناطق الحديثة ، بينما الشماليون كانوا مفرطين في التخوف ، لأنه سواء تم قبول الولايات الجديدة ام لا ، لا يمكن الاحتفاظ بالعبيد فيها ، لكن حتى لو كان الجنوب محقاً في مطالبته ، فيجب عليه الاستسلام لأسباب واولويات أخرى ، كما انه عدّ أن الجنوب قد استفادت من الإدارة

التفذية خلال معظم الاوقات منذ اعتماد الدستور الامريكي ، وسادت سياسته العامة على البلاد بشكل عام ، فكان ضم تكساس وما تلاها من حرب مع المكسيك ، لصالح الجنوب ، فضلاً عن انضمام لويزيانا وفلوريدا وكل هذه الولايات الجديدة باستثناء لويزيانا ، كانت عبارة عن مسرح للرق ، وزادت من القوة السياسية الناشئة من العبودية ، كما كان يشعر بأن أجزاء كبيرة من سكان الشمال تمت التضحية بمصالحهم الصناعية من خلال الهيمنة الجنوبية ، وبناءً على ذلك طالب بأن يتحلى الجنوب بالشجاعة ويتنازل عن مطالبه بأقرار العبودية في المناطق الحديثة ، وببساطة كانت هذه هي الأفكار التي جلبها هنري كلاي معه إلى العاصمة واشنطن في كانون الاول من عام 1849⁽¹⁶⁾ .

شهد مجلس النواب لمدة ثلاثة أسابيع صراع مرير حول تلك المسألة وشكلت قضية العبودية موضوع نقاشات غاضبة ، وخلالها كاد الأعضاء يصلون إلى الضربات المتبادلة بينهم ، وفي النهاية بعث الرئيس تايلر رسالته إلى الكونغرس في 24 كانون الاول 1849 ، اوضح فيها ان السكان في المناطق المنظمة حديثاً للاتحاد هي من تحدد مصيرها ، من خلال وضع دساتير خاصة بهم وهم من يحددون مستقبل ولاياتهم ويبتون بشكل نهائي في مسألة العبودية ، في الوقت الذي كان فيه موقف الرئيس يخضع للرقابة الشديدة ، ليس فقط من قبل الديمقراطيين الجنوبيين ، بل ايضاً من اعضاء حزب الويغ الجنوبيين ، الذين لم يعجبهم ما ورد في الرسالة⁽¹⁷⁾ .

وجد كلاي لدى وصوله إلى واشنطن أن الشعور بالانقسام بين بعض السياسيين الجنوبيين المتعاطفين مع قضية العبودية أقوى مما توقع ، لكنه اعتقد أن الجماهير لا تزال ترغب بحياة هادئة وبعيدة عن المشاكل ، ولذلك حث أصدقائه في كنتاكي على تنظيم اجتماعات كبيرة وقوية لكلا الطرفين للتعبير بلغة قوية عن عزمهم على الوقوف إلى جانب الاتحاد ، وكان ذلك اكثر ما يهيمه لا سيما بعد ان ادرك ان هناك أغلبية كبيرة في مجلس النواب واغلبية بسيطة في مجلس الشيوخ ، أعلنت صراحة بأنه اذا لم تحل المشكلة وفق ما يرغبون به ، فأنهم سوف ينحلون بولاياتهم عن الاتحاد وهذا ما كان يخشاه ، وعلى اساس ذلك كان كلاي يعمل على ايجاد مخطط شامل لتسوية المسألة برمتها بكل وضوح⁽¹⁸⁾ .

لقى كلاي خطابه الاول في مجلس الشيوخ بتاريخ 29 كانون الثاني 1850 ، وكشف فيه مخططه الشامل للتصالح وحل فتيل الازمة اذ كان هدفه كما زعم هو إنفاذ الاتحاد ، ومن جملة ما ذكره : ((كما تعلمون ايها السادة الاتحاد مهدد بروح الانفصال التي نشأت في الجنوب ، وتنبع روح الانفصال هذه خوفاً من أن العبودية ليست آمنة في الاتحاد ، ويجب علينا نزع روح الانفصال عن طريق التنازلات المحسوبة لتهدئة هذا الخوف ، وفي الوقت نفسه يجب أن لا تتضارب هذه التنازلات مع مصالح الشمال))⁽¹⁹⁾ .

لم يكن طريق كلاي سهلاً للوصول الى تسوية يرضى بها الجميع فقد كانت تواجهه مشكلات عديدة عليه ان يتعامل معها ، من ضمنها كان الجنوب يعارض بشدة قبول كاليفورنيا كولاية حرة ، لأنه سيخرق تلك القاعدة التي تم بموجبها قبول ولايات جديدة في السابق ، اي يجب ان تكون ولايتين واحدة حرة والثانية استرقاقية ، الا ان قضية ضم كاليفورنيا كولاية حرة سوف يزعزع توازن القوى بين الولايات الحرة والاسترقاقية في مجلس الشيوخ ، وإعطاء

الشمال فائدة كبيرة من السيطرة على الكونغرس ، أما بالنسبة إلى نيو مكسيكو ويوتا ، وهي الجزء المتبقي من الأراضي التي تم الحصول عليها من المكسيك ، فقد أصر الشمال على تطبيق نظرية الاستبعاد المطلق للرق ، وفي الوقت ذاته أعلنت الولايات الجنوبية انه في حال تم اعتماد رغبة الشمال ، فيجب حل الاتحاد في الحال (20).

بناءً على ما تقدم اشتكى بعض الجنوب من أن الالتزام الدستوري بإعادة العبيد الهاربين من ولاية إلى أخرى لم يتم الوفاء به من قبل الشمال ، وبالتالي يجب الإصرار على تشريع أكثر صرامة ، في حين أن مسألة ارجاع العبيد الهاربين كان امراً بغيضاً على الشمال ، فيما واصل الشمال تحريضهم على إلغاء العبودية في مقاطعة كولومبيا ، وتجارة الرقيق بين مختلف ولايات الرقيق ، ولمواجهة هذه الصعوبات اقترح كلاي ، في سلسلة من المشاريع التي تهدف إلى لم شمل الولايات وانهاء الخلافات فيما بينها ، اولها أنه يجب قبول كاليفورنيا بسرعة كولاية بدستور الولاية الحرة ، والثانية هي أنه بما أن العبودية لم تكن موجودة بموجب القانون ولم يكن من المحتمل أن يتم إدخالها في أي من المناطق التي تم الحصول عليها من المكسيك ، ينبغي على الكونغرس أن يوفر حكومات إقليمية لنيو مكسيكو ويوتا ، دون أي قيود فيما يتعلق بالعبودية ، وبالتالي التضحية بمصلحة الشمال ، بشرط عدم السماح لأصحاب الرقيق بأخذ عبيدهم إلى هناك (21) .

اما النقطة الثالثة فقد عد ان خط الحدود بين ولاية تكساس ونيو مكسيكو يجب أن يكون ثابتاً ، ومنح تكساس القليل من الأراضي المكسيكية الجديدة التي ادعت فيها ، ومنحها مبلغ معين من المال لكي تتنازل عن بقية الاراضي التي ادعت بحق تملكها ، وكانت النقطة الرابعة تنص على أنه من غير المألوف إلغاء العبودية في مقاطعة كولومبيا دون موافقة ولاية ماريلاند ، والخامسة هي حظر تجارة الرقيق في المقاطعة ، والنقطة السادسة اكدت على أنه ينبغي سن قانون أكثر فاعلية للعبيد الهاربين ، والسابعة نصت على أن الكونغرس لم يكن لديه أي سلطة لحظر أو عرقلة تجارة العبيد بين الولايات المباح فيها الرق او العبودية ، وأعلن كلاي أن الغرض من هذه الاقتراحات هو من أجل السلام والوفاق والتناغم بين هذه الولايات ، لتسوية وضبط جميع المسائل المثيرة للجدل القائمة بينها (22) .

كانت هذه خطة كلاي للتسوية وكان من المفترض أن يصبح قبول كاليفورنيا مقبولاً من قبل الجنوب عن طريق منح العبودية فرصة في يوتا ونيو مكسيكو ، وسن قانون أكثر صرامة للعبيد الهاربين ، وعلى الرغم من أنه رفض النقاش الفوري في هذه المسألة ، ونصح أعضاء مجلس الشيوخ النظر في خطته بهدوء قبل تشكيل ارائهم ، إلا أنه كان هناك في الواقع مجموعة من الاحتجاجات من رجال الجنوب ، وابرزهم جيفرسون ديفيز ، الذي اعتقد أن المخطط لا يتوافق مع مصالح الجنوب في شيء ، وفي 5 شباط 1850 ، كان من المفترض ان يلقي كلاي خطاباً اخر في مجلس الشيوخ ، وفيما يبدو انه قد بدأت اعراض الشيوخة تتضح عليه ، فعندما كان يسير إلى الكابيتول ، سأل صديقاً رافقه : ((هلا مددت الي ذراعك لكي اتكأ عليك ، أشعر بنفسي ضعيفاً للغاية ومرهقاً هذا الصباح)) (23) .

وكانت خطواته بطيئة واضطر عدة مرات للتوقف من أجل استعادة التنفس ، واقترح عليه صديقه أنه ينبغي أن يؤجل خطابه ليوماً آخر ، لأنه كان مريضاً جداً فأجابه بما نصه : ((أنا أعد ان بلدنا في خطر، وإذا كان بإمكانني أن أكون الوسيلة في تجنب أي خطر ، فإن صحتي وحياتي ستكون لهما عواقب بسيطة ويمكن ان تتعالج ولكن ازمة بلدي اهم مني شخصياً)) (24) .

عندما وصل إلى مجلس الشيوخ ، رأى مشهداً مساعداً لإلهام الخطيب الموهوب فضلاً عن اعضاء المجلس الذين كانوا متواجدين هناك ، تواجد أيضاً عدداً من اعضاء مجلس النواب الذين ارادوا ان يحضروا هناك ، وعندما باشر كلاي بالكلام ، استقبلته ثورة من التصفيق في القاعة ، وكان الضجيج يملأ المكان وأثار الحشد الكبير المجتمع هناك صيحات عالية لدرجة أن الخطيب لم يستطع أن يسمع صوته حتى خرج ضباط مجلس الشيوخ وقاموا بإخلاء المداخل ، وبدأ كلاي بصوت هادئ وكان يتحدث بصعوبة لكنه استعاد قوته تدريجياً ، ورفعت مشاعره ، وتدفقت كلماته الرنان الى قلوب جمهوره ، وكان موجز خطابه عبارة عن نداء ورجاء إلى الشمال من اجل تقديم التنازلات ، وإلى الجنوب من أجل احلال السلام ، واهم ما ذكره : ((انا هنا لكي اسأل ممثلي الولايات الشمالية وجماهيرها ، عما إذا كان سن مشروع الغاء العبودية في المناطق المكتسبة حديثاً هل سوف يكون مفيداً لكم ، بأعتقادي سوف يكون استفزازاً لا لزوم له ، لأنه لا يوجد عبودية في المناطق المكتسبة من المكسيك ، ولا يوجد احتمال لإدخالها ، اذن لماذا تتمسكون بضرورة الغائها ، عليكم ان تتنازلوا من أجل الوئام والسلام)) (25) .

واضاف كلاي ايضاً : ((أصدقائي الجنوبيين انتم تعلمون جيداً بأن جميع عمليات الاستحواذ الكبرى على الأراضي التي حصلنا عليها في لويزيانا وفلوريدا وتكساس قد استفدتم منها لصالحكم ، واعتقد ان اصراركم هذا سوف يجرننا إلى عواقب وخيمة ، واحذركم من الانفصال حتى لو كان سلمياً ، وليس من حق أي ولاية الانفصال عن الاتحاد ، والا فإن الحرب سوف تكون وشيكة وتفكك الاتحاد بات قريباً اذا بقيتم على مطالبكم ، ارجوكم تنازلوا انتم ايضاً عن بعض هذه المطالبات من اجل وحدة وقوة الاتحاد)) (26) .

وفي اليوم الثاني من الخطاب وتحديداً في 6 شباط ، قام بعض زملائه في مجلس الشيوخ ، الذين لاحظوا أنه ارهق نفسه وبالكاد صعد الى المنصة ليلقي خطبته بمقاطعته مراراً وتكراراً واقترحوا تأجيله ، لكنه امتنع عن ذلك ، وشعر بعدم اليقين فيما إذا كان سيتمكن من الوصول اليهم في اليوم التالي ، وكان ابرز ما تم ذكره في الجزء الثاني من الخطاب : ((إذا كنتم ترغبون في عدم التوصل الى اتفاق فأنا اقول لكم سوف تتورطان في حرب أهلية ، فمن جانب ترغبون في كبح جماح إدخال العبودية في الأراضي الجديدة ، وعلى الجانب الآخر لإجبارها على الدخول هناك ، يا له من مشهد ينبغي لنا أن نتأمل ماذا سوف يحدث للأجيال التي تأتي بعدنا ، انها محاولة لنشر الخطأ وستكون حرباً لا ينبغي أن نتعاطف فيها ، ولا نتمنى لها الخير ، وفيها ستكون البشرية كلها ضدنا ، وفيها تاريخنا نفسه سيكون ضدنا)) (27) .

كان من الطبيعي ان يكون هناك معارضين لأقتراحات كلاي وكلماته التي كان يدعو بها الى ضرورة تنازل الطرفين من اجل السلام ، ومن ابرز المعارضين هو جون كالهون ، ففي اذار 1850 وقف امام اعضاء مجلس الشيوخ رغم مرضه الا انه كان لا يزال له القدرة على ان يدافع بها عن مصالح العبودية واصفاً إياها بحقوق الجنوب ، وعارض خطة كلاي وذكر بان الاتحاد لا يمكن أن يستمر دون ان يكون هناك توازن كامل بين الولايات الاسترقاقية والولايات الحرة وعد ان استبعاد العبودية من الأراضي المكتسبة حديثاً ، وقبول كاليفورنيا كولاية حرة هو بمثابة اختبار لمعرفة ما إذا كان الجنوب يتوقع العدالة ، واذا لم يحصل الجنوب على العدالة ، فإن الاتحاد سوف ينهار، مما دفع كلاي ليرد عليه بقوة وذكر له بأنه راغباً بالانفصال حتى لو تمت تسوية الازمة لصالحه ، وهذه الكلمات كانت اخر محاورة بين هذين الرجلين العظيمين ، اذ ان كالهون توفي بعد عدة اسابيع من ذلك الحدث وتحديداً في 31 اذار 1850 (28) .

مهما يكن من امر ففي 13 نيسان 1850 طرح الرئيس تايلر أمام الكونغرس دستور كاليفورنيا ، وفي اليوم التالي احال مجلس الشيوخ قضية كاليفورنيا وجميع المقترحات المتعلقة بالعبودية ، بما في ذلك اقتراحات كلاي ومجموعة مماثلة قدمها بعض اعضاء الكونغرس ، إلى لجنة مختارة من ثلاثة عشر من أعضاء مجلس الشيوخ وفي 18 نيسان تم انتخاب كلاي رئيساً للجنة ، التي كان من بين أعضائها أهم رجال مجلس الشيوخ ، وفي 8 ايار قدمت اللجنة تقريراً يتكون من ثلاثة مشاريع من القوانين ، وذكر هنري كلاي عندما عرض تلك المشاريع بأنه على استعداد للتصويت من أجل قبول كاليفورنيا بشكل منفصل وعلى الفور ، وذكر ايضاً بأنه ليس من الصحيح أن يكون هذا الاعتراف مقترناً بأشياء أخرى ، اي انه سيكون قراراً منفصلاً ليس له علاقة ببقية القرارات والمشاريع ، وهذا مارفضه بشكل قاطع ممثلي الجنوب على اعتبار ان هذه النقطة بالذات هي امتياز لمصالح الشمال ، وبالمقابل يجب ان يكون هناك نقطة امتياز مماثلة للجنوب حتى يكون القانون عادلاً ومتوازناً ، الا ان كلاي لم يكن يرغب في ادخال قضية كاليفورنيا ضمن الحساب ، باعتبارها مسألة منفصلة عن البقية وما هي الا منطقة اقليمية رغبت بالانضمام الى الاتحاد (29) .

وفقاً لهذه الفكرة فإن أول مشاريع القوانين التي قدمتها اللجنة نص على قبول كاليفورنيا ، وتنظيم حكومات إقليمية لنيو مكسيكو ويوتا دون أي قيود فيما يتعلق بالعبودية ، ومقترح لترسيم حدود جديدة لتكساس مع تعويض مالي حتى لا تدعي مرة اخرى بأي اراضي تابعة لها ، اما المشروع الثاني فقد نص على أسر وتسليم العبيد الهاربين ، ويحظر مشروع القانون الثالث إدخال العبيد من الولايات المجاورة إلى مقاطعة كولومبيا للبيع ، أو وضعه في مستودع لغرض البيع اللاحق أو النقل إلى أسواق أخرى وبعيدة ، وتضمن التقرير أيضاً إعلاناً بأن أي ولايات جديدة يتم تشكيلها خارج إقليم تكساس يجب أن يتم قبولها على اساس رغبتها في انها تبيع الرق أو لا تبيحه ، كما تحدد دساتيرها ومراعاة رغبة شعوبها في مسألة العبودية ، ولم تكن تلك المشاريع متفق عليها بل كان حتى بعض اعضاء اللجنة متحفظين على بعض المشاريع ، الا ان حجة كلاي والتي ساعدت في قبول المشاريع بأن تبني الإجراءات المقدمة سيؤدي إلى تسوية ودية لجميع الخلافات المعلقة ، وأكد لهم بأنها سوف ترضي الغالبية العظمى من شعب الولايات المتحدة (30) .

من هذا المنطلق ظهرت الخلافات بين ممثلي الولايات في مجلس الشيوخ فالبعض منهم وافقوا على التصويت من أجل قبول كاليفورنيا كولاية حرة في الاتحاد ، ولكنهم رفضوا التصويت على الحكومات الإقليمية في نيو مكسيكو ويوتا دون استبعاد العبودية ، وكان هناك الذين سيصوتون لصالح حكومات الأقاليم ، ولكن ليس لحدود تكساس ، وبعض الذين لن يصوتوا لقبول كاليفورنيا في الاتحاد ، وبمعنى آخر ان التصويت على هذه المشاريع كلاً على حدة سيؤدي الى ان البعض سوف يصوت عليها بالاغلبية ، اما البقية سوف يصوت ضدها بالاغلبية ، لا سيما وان الرجال المناهضين للعبودية اصرروا على قبول كاليفورنيا وحكومات الأقاليم بشرط ان لا يباح الرق فيها ، اما الرجال المتطرفون المؤيدون للعبودية ، بقيادة جيفرسون ديفيز فانهم لن يقبلوا بأنضمام كاليفورنيا فحسب ، بل طالبوا أيضاً بالاعتراف الإيجابي بحق مالكي العبيد في نقل ممتلكاتهم بالعبيد إلى المناطق المكتسبة حديثاً ، وانهم لن يصوتوا لأي مشروع قانون يخفض المساحة التي تطالب بها تكساس ، في حين تم دعم خطة كلاي من قبل الرجال الشماليين مثل ويبستر ، لذلك ارتأى كلاي ان يجمع هذه المشاريع في سلة واحدة للتصويت عليها مرة واحدة (31) .

في المقابل وجد كلاي ان الرئيس تايلر ضده في الوقت الذي ارتفعت فيه اصوات تهديدات الانفصال من الجنوبيين ، وكان تايلر يعتقد أن ولاية كاليفورنيا لها الحق في طلب القبول الفوري ، وأكد بأنه لن يتسامح مع من يعارضون قبول كاليفورنيا كولاية حرة ، والذين يهددون بالانفصال وعدّهم خونة ، واعلن بأنه هو نفسه من سيتولى قيادة الجيش ويخمد التمرد بيد من حديد ، كما اعتقد أن نيو مكسيكو قد تظل تحت الحكم العسكري الذي خلفته الحرب ، إلى أن يكون شعبها مستعداً للقيام كما فعل سكان كاليفورنيا (32) .

اعترض هنري كلاي على سياسة الرئيس تايلر المتمثلة في استخدام القوة العسكرية في حل الازمة ، كما عبر عن ذلك في إحدى خطبه العديدة حول الموضوع عندما ذكر : ((يوجد خمس جروح تنزف في بلادنا ، الاولى كاليفورنيا ، والثانية المناطق الجديدة ، والثالثة مسألة حدود تكساس ، والرابعة قانون العبد الهارب ، والخامسة مسألة تجارة الرقيق في مقاطعة كولومبيا ، وامام كل ذلك اسألكم الان ما هي خطة الرئيس؟ هل هو شفاء لكل هذه الجروح ؟ وانا اجيبكم بصدق بأنه لا شيء من هذا القبيل ، إنه فقط لشفاء واحد من هذه الجروح الخمسة ، وترك الأربعة الآخرين لكي تنزف بغزارة أكثر من أي وقت مضى من خلال الاعتراف بكاليفورنيا كولاية حرة ضمن الاتحاد)) (33) .

على نحو مفاجيء حدث تطوران كانا لهما دور كبير في انعطاف تلك القضية فأول هو الاجتماع الذي عقد في 4 حزيران 1850 بمدينة ناشفيل بولاية تينسي ، والذي حضره اغلب قادة الجنوب ، واعتقد كلاي ان نتائجه ستكون إرسال تهديدات جادة بالانفصال في حالة عدم الامتثال التام لمطالب الجنوب ، كما كان يأمل اعضاء الكونغرس الجنوبيون ، الا انه خالف توقعات كل من كان يرغب بالتهديد بالانفصال ، ففي الوقت الذي ادان المجتمعون خطة كلاي الشاملة ، الا انهم في نفس الوقت اعربوا عن ثقتهم في أن الكونغرس سيجد طريقة

لإنصافهم ، وعلى العموم استنتج كلاي بأن الشعب الجنوبي منقسم في المشاعر ، وأن الاتحاد يمتلك عددًا كبيرًا من الأصدقاء في الجنوب ، إلا أنهم لم يمتلكوا تأثير على المتطرفين الجنوبيين في الكونغرس (34) .

الحدث الآخر ذو الأهمية كان الموت المفاجئ للرئيس تايلر في التاسع من تموز 1850 ، وكان نائب الرئيس الذي خلفه في المنصب ميلارد فيلمور ، (35) رجل يتمتع بقدرات هائلة وكان راغباً في حل الازمة بشكل معتدل اي انه لم يكن يميل الى طرف معين ، وهو ما كان يبحث عنه كلاي ، وعلى اثر ذلك كتب الاخير إلى أحد أبنائه في 20 تموز 1850 ما نصه : ((علاقاتي بالسيد فيلمور ودية للغاية وسرية ، وسوف استخدم نفوذه بالكامل لصالح الحل الوسط ، لا تزال معركة الكلمات مستمرة)) ، وادرك كلاي ان الإدارة الجديدة اصبحت إلى جانبه ، لا سيما بعد ان استقال الوزراء اثر وفاة تايلر بناءً على نصيحة كلاي (36) .

في 22 تموز أي بعد ستة أشهر تقريباً من تقديم اقتراحاته ، وبعد شهرين ونصف من تقديم لجنة الثلاثة عشر تقريرها ، ألقى كلاي خطابه الختامي وهو في حالة صحية لا يحسد عليها ، اذ كان مريضاً لدرجة أنه كان يصعب عليه الوصول إلى مجلس الشيوخ لذلك كان يكبح ويجيب على الاعتراضات ويدافع ويطالب ويتوسل من أجل الحفاظ على الاتحاد ، ومن أجل السلام والوثام بين افراد الشعب ، وعندما صعد الى المنصة القى خطابه (37) الذي تضمن : ((ايها السادة لقد سمعت شيئاً ضايقتني كثيراً وهو انني ادين بالولاء للجنوب ، انا لا أعرف الجنوب ، ولا الشمال ، ولا الشرق ، ولا الغرب ، الذي أدين له بالولاء هو الاتحاد فقط)) (38) .

في الوقت ذاته سُئل من قبل بعض اصدقائه مرة أخرى ليستفسروا منه عما إذا كان سيسمح له بتقديم اسمه كمرشح عن الحزب في الانتخابات الرئاسية لعام 1852 ، لكنه رفض بشدة ، مبيناً أن مساعيه بحد ذاتها يجب أن تكافأ ، و اضاف برسالة مقتضبة قائلاً : ((أنا هنا اليوم بينكم ، وأتوقع أن أذهب قريباً من هنا ، ولا يتحمل مسؤوليتي سوى ضميري والرب)) (39) ، كما أنه لم يتعامل مع المشكلة ليتم حلها بروحه الديكتاتورية القديمة ، وقد أكد مرة تلو الأخرى لمجلس الشيوخ أنه غير ملتزم بأي خطة خاصة به ، وأنه سيكون ممتناً للغاية لاقتراح اتخاذ تدابير واعدة أكثر من تلك التي اقترحها في السابق لكي يصل الى حل مرضٍ للجميع (40) .

قام كلاي مرة أخرى بسكب كل حماسه الوطنية في نداء أخير القاه في مجلس الشيوخ في اواخر تموز 1850 ، ذكر فيه : ((أنا أوّمن من اعماق قلبي أن هذه الاجراءات التي اتخذتها هي من اجل لم شمل الاتحاد ، والآن دعونا نتجاهل كل الاستياء وكل المشاعر وكل الغيرة البسيطة وكل الرغبات الشخصية ، دعونا ننسى المخاوف الشعبية ، ودعونا نبتعد عن الوطنية المغشوشة ، والشهوات التي تعزز الانقسام والمصالح الشخصية ، انبذوا الأنانية الشريرة والشوائب القاسية ، وفكروا في بلدنا وضميرنا واتحادنا المجيد)) (41) .

عندما أنهى كلاي مناقشته من أجل السلام والوحدة ، قام بعض اعضاء مجلس الشيوخ الجنوبيين واعلنوا عن عدم رضاهم عن خطته المزعومة ، كما ادانوا كلماته التي عدوها من اجل مصالح الشمال فقط ، انزعج كلاي كثيراً

وابلغ الحاضرين بأن من يرغب في الانفصال تأكدوا بأنه خائن وسوف يكون مصير الخونة قاسياً ومؤلماً لهم ، وأثارت كلماته اعضاء المجلس وصفقوا له بشدة (42) .

تابع كلاي كلامه بعد ان هدأت القاعة وذكر : ((السيد الرئيس ، لقد سمعت بألم وأسف تأكيداً للملاحظة التي أدليت بها ، ومفادها أن الشعور بالانفصال أصبح مألوفاً ، أمل أن يقتصر ذلك على ولاية كارولينا الجنوبية ، واعد انه من واجبي كسيناتور محترم ان اعارض كل من يدعو الى تفكيك الاتحاد ، حتى إذا رفعت كنتاكي غداً راية الانفصال فأني سوف أعدها ظالمة ، ولن أقاتل أبداً تحت هذه الراية ، فانا مدين بالولاء الأساسي للاتحاد بأكمله ، وعندما تكون ولايتي على حق وهي تقاوم الطغيان والخطأ والاضطهاد فإني سأشاركها اذا كان الامر عادل ولا يوجد فيه ما يهدد وحدة الاتحاد ، لكن إذا استدعتني إلى ساحة المعركة ، أو ترغب مني ان أويدها في أي قضية غير عادلة ضد الاتحاد فإني سوف امتنع عن نصرتها ، حتى لو خسرت كل شيء)) (43)

بعد خطاب كلاي الختامي بدأ التصويت على هذه المشاريع وكان العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الجنوبيين ، الذين كانوا في البداية يعارضون بشدة خطة كلاي ، أصبحوا مقتنعين تدريجياً بنقاط هذه الخطة ، ولكن كانت النقطة الأكثر خلافاً في هذه المشاريع هي مسألة حدود تكساس ، وعلى اساس ذلك اجرى بعض اعضاء اللجنة سلسلة من التعديلات الى ان وصلت الى الصيغة النهائية وهي ان تكون حدود تكساس بموافقة ولاية تكساس نفسها ، وان تصل حدودها الى شرق نهر ريو غراندي ، واضطر كلاي على الموافقة بهذا التعديل نظراً لحساسية الموقف ليتنازل هو ايضاً عن بعض ارائه الخاصة بالحل من اجل ارضاء جميع الاطراف (44) .

وفي 30 تموز ظهر كلاي في مجلس الشيوخ مرة أخرى ليعرب عن إخلاصه للاتحاد ، ولتحدى أعدائه لأنه كان يخشى أنه اذا فشلت التسوية ، قد يكون من المستحيل إنقاذها دون استخدام القوة ، وذكر ما نصه : ((أقف هنا في مكاني ، وهذا يعني أنني أدرك أي تهديدات ، سواء كانت قادمة من أفراد أو من ولايات ، وينبغي أن اكون مثل أي رجل يعيش في البلاد ان ادين رفع السلاح ضد سلطة الاتحاد ، سواء من خلال الأفراد أو الولايات ، ولكن إذا حدث بعد كل ذلك ، فإن أي ولاية أو شعب أي ولاية ، اختاروا أن يضعوا أنفسهم في صف عسكري ضد إدارة الاتحاد ، فإنه ليس بمقدوري ان امنعهم من استخدام القوة ضدكم)) (45) .

وتابع كلاي : ((هذا الاتحاد هو بلادي ، والولايات الثلاثون هي جميعها بلادي ، كنتاكي هي بلدي ، كما هي فرجينيا لا يزيد حبي وولائي لأي ولاية عن أخرى في هذا الاتحاد ، ان مشاعري وواجباتي تجاه هذا الاتحاد هي انه لا يوجد شيء على الأرض من شأنه أن يحفزني على تغليب مصلحتي الشخصية على وحدة الاتحاد وقوته ، ويجب علي ان اعارض اي ولاية ترغب بالانفصال حتى لو كانت ولايتي كنتاكي ، لأنه لو حدث ذلك سوف ارفع سلاحني ضدها في تلك الحالة الطارئة ، واني سوف ادافع عن الاتحاد بقدر ما أحب ولايتي)) (46) .

أخيراً في 2 آب شعر كلاي بعدم استطاعته الاستمرار بعمله في المجلس لأن حالته الصحية ساءت كثيراً ، لذلك قرر ان يذهب إلى نيويورك Newport بولاية رود آيلاند للراحة والتعافي ، وفي غياب كلاي ، استغل اعضاء اللجنة ذلك وقرروا ان يكون التصويت على مشاريع هذه اللجنة كلاً على حدة ، بعد ادراكهم أن هذه المشاريع لا يمكن تبنيها عندما يتم تجميعها معاً ، ومن الافضل ان يتم اعتمادها بشكل منفصل ، وفي اول الامر أقر مشروع قانون حدود تكساس في مجلس الشيوخ في 6 آب وتم تمريره في مجلس النواب ايضاً ليصبح قانوناً ، بعد ان توصلوا الى قرار نهائي نص على ترسيم حدود تكساس بشكل تقبله الولاية نفسها وتقديم مبلغ عشرة ملايين دولار للتنازل عن مطالبة تكساس ببقية الاراضي (47) .

بعد ذلك قدم مشروع قانون للاعتراف بكاليفورنيا وتم تبنيه في مجلس الشيوخ في 12 آب بأغلبية 34 صوتاً مقابل 18 صوتاً ، وفي 15 آب تم إقرار مشروع قانون لتشكيل إدارة إقليمية في نيو مكسيكو ، شريطة أن تتقدم نيو مكسيكو بطلب الانضمام الى الاتحاد فيما بعد ، عندما تكون اوضاعها مناسبة لقبولها كولاية ، سواء كانت تبيع الرق او ترفضه وهذا يعتمد على الدستور الخاص بها في وقت لاحق ، وفي 26 آب أقر مجلس الشيوخ مشروع قانون العبيد الهاربين ، ثم تحولت هذه المشاريع الى مجلس النواب ليتم التصويت عليها وقد أثارت هذه المشاريع ضجة كبيرة في مجلس النواب ، وبعد مناقشات عديدة واعادة التصويت عليها في اكثر من مناسبة تم اقرارها في نهاية المطاف (48) .

عندما عاد كلاي إلى واشنطن في الأسبوع الأخير من شهر آب ، وجد أن مجلس الشيوخ نفذ البرنامج بالكامل المنصوص عليه في اقتراحاته التوفيقية قبل سبعة أشهر ، باستثناء حظر تجارة الرقيق في مقاطعة كولومبيا ، وبعد نقاش طويل أعرب فيه كلاي بتشديد كبير عن توقعه بأن العبودية ستزول في المقاطعة ، مضيفاً أنه كان سعيداً بذلك ، وتم تمرير هذا المشروع وأصبح قانوناً ، وكان الحل الوسط لعام 1850 مكملاً إلى حد كبير كما عبر عنه ، وفي السادس من ايلول ، كتب كلاي إلى أحد أبنائه: ((أنا مرهق للغاية مرة أخرى أتمنى لو بقيت لفترة أطول في نيويورك ، حيث استفدت كثيراً من المكوث هناك ، سأعود في أقرب وقت ممكن إلى المنزل ، حيث أرغب في أن ارتاح لقد تعبت أكثر من أي وقت مضى في حياتي ، وانا الان رجل عجوز اشتاق الى زوجتي ومنزلي)) (49)

وعلى الرغم من المعارضة التي أبدتها أعضاء الكونغرس لمشروع التسوية الذي تقدم به كلاي أقر المشروع في تشرين الثاني عام 1850 ، وقد ساعد على إقراره وفاة الرئيس زاكاري تايلور وتولي نائبه فيلمور منصب الرئاسة من بعده ، إذ كان الاخير أكثر تعاطفاً مع كلاي واستجابةً لمطالبه من سابقه، وقد نصت التسوية على ماياتي:

- 1- قبول دخول كاليفورنيا إلى الاتحاد ولاية حرة.
- 2- إنهاء تجارة العبيد في منطقة كولومبيا.
- 3- منع ولايتي نيومكسيكو ويوتا حق اختيار كونهما منطقتي عبيد او احرار بعد

دخولهما إلى الاتحاد.

4- وضع قانون صارم للعبيد الهاريين (50) .

الخاتمة

- اطلق على هنري كلاي لقب المساوم العظيم وهو بحق يستحق هذا اللقب ، نظراً لدوره الكبير في انهاء النزاعات التي حصلت بين الولايات في شطريها الشمالي والجنوبي ، اذ كان الجميع ينتظر القول الفصل الذي يدلي به كلاي ليكون رأيه هو من يسري على الجميع واهم ما انجزه في هذا الجانب تسوية ميزوري 1820 ، والحل الوسط عام 1850.
- لم يكن هنري كلاي واضحاً بموقفه فيما يخص العبودية ، فعلى الرغم من انه ساند قضية تحرير العبيد ، لكنه في الوقت نفسه كان يتردد احياناً في التعبير عن رأيه في هذه القضية حسب ما تقتضيه الحاجة.
- الشيء المؤكد هو ان كلاي كان مدافعاً بقوة عن وحدة الاتحاد الامريكي ، اذ ادرك كلاي منذ البداية ان هذه المسألة كانت تسبب خطر تفرق الاتحاد والانقسام الذي يتهدد الاتحاد كلما انضمت ولاية جديدة الى الولايات المتحدة.
- طوال معظم حياته السياسية ، روج كلاي لنظامه الأمريكي كبرنامج اقتصادي ووسيلة لتوحيد البلاد ، الذي نص على تأسيس ادارة نشطة من شأنها أن تساعد في ضمان توزيع عادل للمكاسب الاقتصادية ، وللنظام الأمريكي الذي تبناه كلاي أربعة مبادئ أساسية: الرسوم الكمركية المرتفعة ، والنظام المالي المستقر ، والاستثمار الفيدرالي في الاصلاحات الداخلية ، وسياسة بيع الأراضي العامة المصممة لزيادة الإيرادات المركزية.
- نظرا لسياسة الحلول الوسطى التي انتهجها كلاي يمكننا القول انه لو عاش لفترة ما قبيل الحرب الاهلية الأمريكية(1861-1865) لما حدثت الحرب اساساً .

الهوامش

(1) هنري كلاي (1777 - 1852) :- محام وسياسي امريكي بارز ، ولد كلاي في مقاطعة هانوفر Hanover بولاية فرجينيا وبدأ حياته المهنية في ليكسينغتون Lexington بولاية كنتاكي في عام 1797 ، وكعضو في الحزب الجمهوري الديمقراطي ، فاز كلاي بانتخاب المجلس التشريعي لولاية كنتاكي في عام 1803 وفي مجلس النواب الأمريكي في 1810. تم اختياره رئيساً لمجلس النواب في أوائل عام 1811 ، وقاد مع الرئيس جيمس ماديسون الولايات المتحدة إلى حرب 1812 ضد بريطانيا . في عام 1814 ، ساعد في التفاوض على معاهدة غنت ، التي وضعت حداً لحرب 1812 ، وتم تعيينه وزيراً للخارجية للمدة ما بين 1825 - 1829 ، وشارك في ثلاث انتخابات رئاسية للأعوام 1824 - 1832 - 1844 الا انه فشل في الفوز في اي منهما ، وكان له

دور كبير في تسوية ميسوري الثانية عام 1850 ، للمزيد من التفاصيل ينظر : علي فيصل غازي حسين المعموري ، هنري كلاي ودوره السياسي في تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية 1777-1850 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ، 2019 ،

. Encyclopedia Americana, Vol.4 , P. 614 -

, Senate, 1789-1989, V. 4: Historical Statistics, 1789-1992, vol. 4 , US (2) Robert C. Byrd

Senate Historical Office , US Government Printing Office , Washington , 1992 , P. 232 .

(3) Calvin Colton , The Life and Times of Henry Clay, Vol. 1 , A. S. Barnes & CO., New York , 1846 , P. 588 .

(4) Robert O. Fife , Alexander Campbell and the Christian Church in the Slavery Controversy , Indiana University, 1960 , P. 88 .

(5) Ibid , P. 89 .

(6) Robert O. Fife , Op. Cit. , P. 90 .

, American Statesmen: Henry Clay , Houghton, Mifflin, 1915 , P. 323 .(7) John Torrey Morse

(8) جون تايلر (1790 - 1862) :- الرئيس العاشر للولايات المتحدة ، ولد في 29 اذار بمقاطعة تشارلز سيتي في ولاية فرجينيا ، وفي سن الثانية عشر دخل الفرع التحضيري لكلية النخبة في ويليام وماري، وتخرج تايلر من فرع الكلية في عام 1807 في سن السابعة عشرة ، وتشكلت آرائه السياسية من قبل الأسقف جيمس ماديسون ، رئيس الكلية وكان الأسقف بمثابة الأب والمعلم الثاني لتايلر ، وبعد التخرج تعلم تايلر القانون من والده ، وهو قاضي ولاية في ذلك الوقت ، وبعد ذلك مع إدموند راندولف ، المدعي العام السابق للولايات المتحدة ، تم تعيينه حاكماً لولاية فرجينيا بين عامي 1825 - 1827 ، ثم انتخب عضواً في مجلس الشيوخ بين عامي 1827 - 1836 ، عقب ذلك انضم الى حزب الويغ وشارك في انتخابات الرئاسة لعام 1841 وانتخب نائباً للرئيس وليام هنري هاريسون ، وبعد ان توفي الاخير في منصبه أصبح تايلر أول نائب رئيس يتولى الرئاسة خلفاً لسابقه دون أن ينتخب للمنصب ، كما تولى المنصب لأطول مدة قضاها كرئيس غير منتخب، وذلك لقصر مدة ولاية هاريسون ، وقد كرس نفسه طوال فترة الرئاسة لضم تكساس الى الاتحاد الامريكي الا انه فشل في مسعاه ، للمزيد ينظر :-

Patterson Andy , London , vol. 25 , -Louis C. Kleber , John Tyler , History Today Magazine , October 1975 , P.p. 697-703.

(9) Robert O. Fife , Op. Cit. , P.p. 91 - 92 .

(10) Jeffery P.Gordy, A History of Political Parties in the United States, Vol. 1, Ohio, 1895, P.p. 44-46 .

(11) جون كالهون (1782-1850): سياسي امريكي من ولاية كارولينا الجنوبية، بدء حياته السياسية كنائب في الكونغرس بين عامي 1811-1817، ومن ثم اصبح وزيراً للحرب في عهد الرئيس جيمس مونرو بين عامي 1817-1825، وبعدها اصبح نائباً للرئيس جون كوينسي آدمز بين عامي 1825-1829، وظل يشغل هذا المنصب في عهد خلفه اندرو جاكسون في ولايته الاولى،

وهو اول نائب للرئيس يستقيل من منصبه ، وشغل بعد ذلك عضو مجلس الشيوخ بين عامي 1833-1844، ومن ثم وزير خارجية عام 1844، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Ulrich B. Phillips, John Caldwell Calhoun (1782–1850) Dictionary of American Biography, Vol. – .3, Washington, 1908, P.p. 411– 419

(¹²) Horace Greeley, A History of The Struggle for Slavery Extension Or Restriction in The United States , Dix, Edwards & Company , New York , 1856, P.p. 21–22 .

(¹³) جيفرسون ديفيز (1808–1889) :- سياسي امريكي ولد في 3 حزيران في مقاطعة فيرفيو بولاية كنتاكي ، نشأ وترعرع في مقاطعة ويلكينسون في المسيسيبي ، وعاش أيضاً لفترة في لويزيانا ، انضم الى الحزب الديمقراطي وانتخب نائباً في مجلس النواب عن ولاية المسيسيبي بين عامي 1845–1846، وشارك في الحرب ضد المكسيك ، ثم تقلد منصب وزير الحرب بين عامي 1853–1857، وبعدها اصبح عضواً في مجلس الشيوخ 1857–1861، وبعد انفصال الولايات الجنوبية اصبح رئيساً للولايات الكونفدرالية بين عامي 1861–1865، وعقب هزيمته في الحرب الاهلية تم القاء القبض عليه في عام 1865 ، واتهم بالخيانة وسُجن في فورت مونروفي هامبتون بولاية فرجينيا ، ولم تتم محاكمته مطلقاً وتم إطلاق سراحه بعد عامين ، ثم كتب ديفيس مذكرات بعنوان "صعود وسقوط الحكومة الكونفدرالية" ، أكملها في عام 1881 ، للمزيد من التفاصيل ينظر:- وائل كريم خضر، جيفرسون ديفيز ونشاطه العسكري والسياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1889، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2014.

(¹⁴) The Papers of Jefferson Davis : letters and speeches, several , a documentary editing project based at Rice University in Houston, Texas, 1971 , vol. 4 , P.p. 8 – 9 .

(¹⁵) وائل كريم خضر، المصدر السابق ، ص 90 .

, Tippecanoe and Tyler Too: Famous Slogans and Catchphrases in (¹⁶) Jan R. Van Meter American History , University of Chicago Press , Chicago , 1998 , P.p. 68 – 69 .

, Biographical Annals of the Civil Government of the United States: During Its (¹⁷) Charles Lanman First Century , New York , 1876 , P. 128 .

(¹⁸) Jan R. Van Meter , Op. Cit. , P. 69 .

, Appleton's Encyclopædia of American Biography, vol. 1 and John Fiske (¹⁹) James Grant Wilson , Washington , 1888 , P. 644 .

, Op. Cit. , P. 644 . and John Fiske(²⁰) James Grant Wilson

(²¹) Jan R. Van Meter , Op. Cit. , P. 70 .

, Op. Cit. , P. 645 . and John Fiske(²²) James Grant Wilson

(²³) Carl Schurz , Henry Clay , Houghton Mifflin company Publisher , New York , 1915 , vol. 2 , P. 336 .

(²⁴) Ibid , P. 336 .

- (²⁵) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , february 5, 1850 , P. 1341 .
- (²⁶) Ibid , P. 1345 .
- (²⁷) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , february 6, 1850 , P. 1344 .
- (²⁸) Jan R. Van Meter , Op. Cit. , P.p. 71 – 72 .
- , Op. Cit. , P. 646 . and John Fiske(²⁹) James Grant Wilson
- (³⁰) Elbert B. Smith , The Presidencies of Zachary Taylor & Millard Fillmore : The American Presidency. University Press of Kansas , 1988 , P.p. 112 – 114 .
- (³¹) Ibid , P.p. 114 – 116 .
- , Op. Cit. , P. 647 . and John Fiske(³²) James Grant Wilson
- (³³) Carl Schurz , Op. Cit. , vol. 2 , P. 342 .
- , Op. Cit. , P.p. 647 – 648 . and John Fiske(³⁴) James Grant Wilson
- (³⁵) Bauer, K. Jack , Zachary Taylor: Soldier, Planter, Statesman of the Old Southwest. Louisiana State University Press , 1985 , P. 316 .
- (³⁶) Sarah Agnes Wallace , Last Letters of Henry Clay , The Register of the Kentucky Historical Society, Vol. 50, October 1950 , P.p. 307– 308 .
- David S. Heidler and Jeanne T. Heidler , The Great Triumvirate: Henry Clay, (³⁷) 37– Daniel Webster, and John C. Calhoun , Essential Civil War Curriculum | Copyright 2015 Virginia Center for Civil War Studies at Virginia Tech , 2015, P. 460.
- (³⁸) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , july 22 , 1850 , P. 716 .
- (³⁹) Carl Schurz , Op. Cit. , vol. 2 , P. 345 .
- (⁴⁰) Heidler & Heidler , Op. Cit. , P. 464 .
- (⁴¹) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , july 29 , 1850 , P. 748 .
- (⁴²) Carl Schurz , Op. Cit. , vol. 2 , P. 347 .
- (⁴³) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , july 29 , 1850 , P. 811 .
- (⁴⁴) Heidler & Heidler , Op. Cit. , P. 468 .

(⁴⁵) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , julay 30
 , 1850 , P. 823 .

(⁴⁶) Ibid , P.p. 824 – 825 .

(⁴⁷) Heidler & Heidler , Op. Cit. , P. 471 .

(⁴⁸) Robert Remini , Andrew Jackson and The Course of American Freedom, 1822–1832 , NY:
Harper & Row Publishers, New York , 1981, P.p. 759 – 761 .

(⁴⁹) Sarah Agnes Wallace , Op. Cit. , P. 310 .

(⁵⁰) حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الاهلية الامريكية 1861 – 1865 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ،
كلية التربية – ابن رشد - ، 2006 ، ص 85 – 86 .